الجمعيات الخيرية.. موسم مبارك

الاخيرة

في الوقت الذي وصل فيه عدد الجمعيات والمنظمات الخيرية في بلادنا بحسب الاحصائية الصادرة عن وزارة الشئون الاجتماعية والعمل والخاصة بالمنظمات غير الحكومية لعام2012 م إلى 2991 جمعية ومنظمة خيرية نجد أن دورها في الحد من ظاهرة الفقر في أوساط المجتمع مازال دون المستوى المطلوب.

الجمعيات والمنظمات الخيرية كذبة كبيرة.. هكذا يرى كثير من الناس. يقول المواطن عبدالسلام محمد أحمد بعد مكوثه الطويل على أبوابها دون الحصول على أية مساعدات تخفف من فقره" لا أدري ما الهدف من إنشاء هذه الجمعيات والمنظمات الخيرية إن لم تساعد الناس. ويرى عبدالسلام في قصور آلية العمل الخيري عاملاً أساسياً لزيادة الفقر.

عبده الصلوي هو الآخر واجه نفس مشكلة عبدالسلام لذا فالجمعيات والمنظمات الخيرية من وجهة نظره كذبة كبيرة وما زاد الطين بلة هو المؤسسات الخيرية وتمنى أن تتنبه الجهات المعنية لذلك.

تحقيق/مفيد درهم

استغلال

وتنحو بعض الجمعيات والمنظمات الخيرية نحو استغلال فقر المواطنين،هذا ما أكده المواطن علي المعمري يقول: إن الجمعيات والمنظمات الخيرية تستغل فقرنا وأسماءنا في الترويج لأهدافها وتحقيق أغراضها الربحية للأسف.

انتقائي

فيما يصف عبداللطيف محبوب العمل الخيري في بلادنا بالانتقائي والمقتصر على شريحة محددة غالباً على أساس حزبي أو طائفي أو مناطقي تعمل هذه الجمعيات في إطاره.

صدمة

حالة الصدمة التي بدت في وجه أمينة بعد سماعنا نذكر عدد الجمعيات والمنظمات الخيرية العاملة في بلادنا بدت كبيرة بعد سماعها هذا العدد الكبير من الجمعيات والمنظمات، تقول أمينة بأنها تعيش في فقر كحال العديد من المواطنين الذين لا يملكون أي شيء ولم تحصل على أية مساعدة من الجمعيات والمنظمات الخيرية ولكنها تفاجأت بالعدد الكبير لهذه المؤسسات الخيرية التي تدعي زوراً وبهتاناً تقديم المساعدات للفقراء أمثالهم.

يقول يحيى محمد الدباء- الأمين العام المساعد لجمعية الإصلاح الاجتماعية الخيرية: لا يعني ارتباط ظهور الجمعيات والمنظمات الخيرية بظاهرة الفقر الموجودة في أوساط المجتمع أن هذه الجمعيات والمنظمات قادرة على الحد من هذه الظاهرة بمعزل عن الجهات المعنية والقطاع الخاص.

ويؤكد الدباء على وجود عدد قليل من الجمعيات والمنظمات الخيرية التي تسعى للتخفيف من وطأة ظاهرة الفقر.

عمل خيري بلا فائدة

ويستغرب أحمد الدفعي المدير المالي بجمعية البر والعفاف الخيرية من ازدياد عدد الفقراء في أوساط المجتمع اليمني في ظل ظهور الكم الكبير من الجمعيات والمنظمات الخيرية.

غياب الدور الفاعل

من جهته يقول الدكتور فؤاد الصلاحي- أستاذ علم الاجتماع بجامعة صنعاء: لا اعتقد بأن هناك دوراً فاعلاً للجمعيات والمنظمات الخيرية القائمة في معالجة الفقر، خاصة وأنها تتركز في المدن وتتكرر خدماتها لنفس الفئات الاجتماعية، ولا تمتد إلى الريف حيث يتواجد غالبية الفقراء، مشيراً إلى أن 30٪ من الجمعيات والمنظمات الخيرية فقط تعمل على التخفيف من الفقر في أوساط المجتمع اليمني.

لكن تبقى الأسئلة التي تتوارد إلى الذهن معلقة بلا إجابات: > ما هو دور المنظمات الأهلية العربية والجمعيات الخيرية في التعامل مع مشكلة الفقر؟ وكيف تستطيع جهود الخير الحد من هذه الظاهرة؟ كل هذه التساؤلات كانت جزءاً من دراسة ميدانية صدرت عن الشبكة العربية للمنظمات الأهلية كان موضوعها »دور المنظمات الأهلية في مكافحة الفقر«، في أربعة بلدان عربية من ضمنها بلادنا.

" بعض الجمعيات الخيرية تستغل كشوفات الفقراء للحصول على المال فقط

في البداية تقول الدكتورة أماني قنديل- المدير التنفيذي للشبكة العربية للمنظمات الأهلية: اعتمدت الدراسة على تقرير التنمية البشرية للفقر لعام1998 م باعتباره أكثر دقة من زاوية أنه يعرف الفقر باعتباره أكثر من مجرد الافتقار إلى ما هو ضروري للرفاه المادي، إذ يمكن أن يعني أيضا الحرمان من الفرص والخيارات التي تعتبر أساسية للتنمية البشرية أكثر من أي شيء آخر.

" الولاء الحزبي، والطائفية والمناطقية أساس عمل بعض الجمعيات الخيرية

وقد رصدت الدراسة عدم اتفاق خريطة توزيع الفقر مع خريطة التوزيع الجغرافي لمؤسسات العمل الخيري، حيث تتركز الجمعيات والمنظمات الخيرية في الحضر مقارنة بالريف، على الرغم من ارتفاع نسبة الفقراء في الريف، وغلبة الأنشطة الخيرية والرعائية على نشاط المؤسسات الخيرية، مقارنة بالأنشطة التنموية وغيرها.

" 70% من الجمعيات والمنظمات غير فاعلة.. والتخفيف من الفقر اهتمام في نهاية السلم

أسباب

ويعتقد بعض مسؤولي الجمعيات والمنظمات الخيرية أن أسباب عدم قيام الجمعيات والمنظمات الخيرية بالتخفيف من ظاهرة الفقر في أوساط المجتمع اليمني يرجع إلى ضعف إمكانيات المؤسسات الخيرية،وعدم تفعيل القوانين الخاصة بالعمل الخيري،وقلة دعم الجهات المعنية للمؤسسات الخيرية.

فيما يرى علي صالح عبدالله وكيل وزارة الشئون الاجتماعية والعمل أن من بين الأسباب التي تعيق المؤسسات الخيرية عن التخفيف من الفقر في أوساط المجتمع اليمني عدم تطبيق اللائحة الخاصة بالجمعيات، والممارسات البيروقراطية وتطويل الإجراءات وعدم تقديم الإعفاءات للمؤسسات الخيرية والقصور في جانب التدريب والتأهيل.

التخفيف من الفقر

الحديث عن نماذج قد يجعل الصورة أكثر وضوحاً، يقول أحمد الدفعي المدير المالي بجمعية »البر والعفاف« الخيرية: سعت الجمعية للتخفيف من الفقر في أوساط المجتمع اليمني من خلال كفالة الأسر الفقيرة ورعايتها ثقافياً وتعليمياً وتوزيع السلة الغذائية على الفقراء وتوزيع الحقيبة المدرسية وبطانيات الشتاء على الأيتام والفقراء ودعم الشباب الفقراء من أجل الزواج.

فيما يقول يحيى حسن محمد الدباء الأمين العام المساعد بجمعية الإصلاح الاجتماعية الخيرية: تقوم جمعية الإصلاح بمشاريع تهدف إلى التخفيف من الفقر في أوساط المجتمع اليمني والتي تتمثل بإنشاء برنامج نماء للتمويل الأصغر والمشاريع المدرة للدخل وكفالة) 34719 (يتم في جميع محافظات الجمهورية، وكفالة الأسر الفقيرة وبناء المساكن لها وتوزيع كسوة وأضاحي العيد على الفقراء وإفطار الصائم وتدريب وتأهيل أفراد الأسر الفقيرة وتشجيعهم ودعم المهمشين ورعاية الأطفال والشباب.

ويؤكد الدباء على أن الجمعية بدأت تركز على إنشاء مشاريع تهدف إلى جعل الفقراء لا يعتمدون على المساعدات المادية للجمعية فقط.

من جهة أخرى يقول عبده محمد الحكيمي الوكيل الأول لوزارة الشئون الاجتماعية والعمل إن عدم فاعلية أغلب المؤسسات الخيرية في التخفيف من الفقر يجعلنا نقوم بتجميد عمل مثل هذه المؤسسات تمهيداً للرفع بها إلى الجهات القضائية لإلغائها خصوصاً إذا تجاوزت الفترة المحددة في النطاق الأساسي.

تصوير / ناجي السماوي